

بحوث في فقه الرجال

[185] عبد الله (عليه السلام) كان أول أمره مغيريا ثم دعا إلى محمد بن عبد الله وفي هذه الطنة أخذه داوود بن علي فقتله والغلاة يضيفون إليه كثيرا ولا أرى الاعتماد على شيء من حديثه [- وجعله العلامة في الخلاصة في عداد الضعفاء ومن لا يعتمد عليه مكثفيا بنقل قول النجاشي وقول ابن الغضائري وقول الشيخ في الغيبة معلقا على الأخير بقوله (وهذا يقتضي وصفه بالعدالة) (1). وأما النقطة الثالثة: أن هذه العبائر رغم تضاربها لا تتنافى في أمور: 1 - أنه كان مولى لابي عبد الله الصادق (عليه السلام). 2 - أن كان بزازا ومن أهل الكوفة. 3 - أنه صاحب كتاب. 4 - أنه قتل من قبل الحاكم آنذاك وهو داوود بن علي. 5 - أن الغلاة يضيفون إليه أمورا معينة. وأما التضارب الوارد في هذه العبائر بما يعود إلى وثاقته والاعتماد عليه فهو في تصريح النجاشي وابن الغضائري بضعفه وعدم التعويل عليه ويقابل ذلك تصريح الشيخ الطوسي بأنه من السفراء ومن الممدوحين لدى الإمام بل أنه مضى على منهاج الإمام وخطه. وبما أننا بنينا على لزوم الموازنة بين ما يظهر منه بدوا عدم الوثاقة والعدالة وبين غيره فلا بد من الإشارة إلى أن ما ذكره النجاشي لا يتنافى مع ما ذكره الشيخ. (1) الخلاصة ص 259. (*)